



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

الجريدة الرسمية للمدافلات

الفترة التشريعية الأولى - السنة السادسة - الدورة الخريفية 2003 م - العدد: 07

الجلسة العلنية العامة

المنعقدة يوم الجمعة 16 ذو القعدة 1424 هـ
الموافق 09 جانفي 2004 م

طبعت بمجلس الأمة يوم الإثنين 18 ذو الحجة 1424 هـ

الموافق 9 فيفري 2004 م

1- محضر الجلسة العلنية التاسعة: ص 03

■ تنصيب مجلس الأمة بتشكيلته الجديدة بعد عملية التجديد النصفي لأعضائه.

■ إنتخاب رئيس مجلس الأمة.

محضر الجلسة العلنية التاسعة
المنعقدة يوم الجمعة 16 ذو القعدة 1424 هـ
الموافق 09 جانفي 2004م

- 3- عبد الله بوسنان
- 4- مبروك بلمهدي بن سي حمو
- 5- عمار مهدي
- 6- محي الدين عميمور
- 7- محمد الصالح حرز الله
- 8- عبد الرزاق بوحارة
- 9- دليلة حليلو
- 10- عبد الحميد برشيش
- 11- الحاج العايب
- 12- خالد كرزابي
- 13- محمد الواد
- 14- محمد مدني هواد مويسي
- 15- عبد الحميد بن الشيخ
- 16- الحاج عمر محداد
- 17- محمد مباركي
- 18- زهية بن عروس
- 19- فريد هباز
- 20- الطاهر زيشي
- 21- عبد الحميد مداود
- 22- محمد مخلوفي
- 23- أحمد بابا
- 24- عبد القادر نيشاني
- 25- علي سعداوي
- 26- بدر الدين سالم
- 27- الزين علاوة
- 28- محمد بن جديدي
- 29- محمد فلاح
- 30- محمد بوحدة
- 31- عبد الله برادعي
- 32- بدر الدين سالم
- 33- نصر الدين شعبان صاري
- 34- عبد القادر كمون

الرئاسة: السيد الطاهر زبيري، أكبر الأعضاء سنا، بمساعدة السيدين جمال دراجي و طيب إبراهيم الحسان، أصغر الأعضاء سنا.

تمثيل الحكومة: السيد وزير العلاقات مع البرلمان.

افتتحت الجلسة على الساعة الثالثة والدقيقة
الثامنة والأربعين مساء.

السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: الجلسة مفتوحة.

أرحب بالسيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة. عملا بأحكام المادة 113 من الدستور والمواد 02، 03 و05 من النظام الداخلي للمجلس، أترأس هذه الجلسة بصفتي أكبر الأعضاء سنا بمعية السيدين جمال دراجي و طيب إبراهيم الحسان وهما أصغر الأعضاء سنا.

وسأقرأ على مسامعكم جدول أعمال هذه الجلسة حيث يتضمن أولاً المناداة الإسمية لأعضاء مجلس الأمة، ثم انتخاب لجنة إثبات العضوية والمصادقة على تقريرها وأخيراً انتخاب رئيس مجلس الأمة.

بداية نشرع في البند الأول من جدول الأعمال هذا وأحيل الكلمة إلى السيد طيب إبراهيم الحسان وذلك لمناداة أعضاء مجلس الأمة المنتخبين والمعنيين فيلتفضل مشكوراً.

السيد طيب إبراهيم الحسان: شكراً سيدي الرئيس. عام سعيد وكل سنة وأنتم بخير. بالنسبة للتركيبة البشرية لأعضاء مجلس الأمة فهي مكونة من السيدات والسادة الآتية أسماؤهم:

1- الطاهر زبيري

2- بوجمعة صويلح

- 35- محمد خوجة
36- ميلود حبشي
37- مسعود بدوحان
38- العمري أحمين
39- لخضر امباركي
40- حفيظ شاوي
41- محمد بوخلخال المدعو خميس
42- موسى بريهمي
43- رشيد معلم
44- مسعود عميار
45- جمال دراجي
46- قايد الشارف
47- محمد ميساوي
48- جيلالي سليمان
49- محمد لعروسي بن ساسي
50- طيب إبراهيم الحسان
51- سيدي إيكناوي
52- ناصر بوداش
53- أحمد زيان خوجة
54- عبد بوغابة
55- محمد زهارة
56- محمد الحافظ بوزقاق
57- محمود خلاف
58- بلقاسم بن عميروش
59- عبد الله صدراتي
60- محمد قسطالي
61- محمد أزرار
62- بلخير سعدي
63- أحمد طرباقو،
64- علي قدور دواجي
65- حاج موسى أخاموخ
66- ليلى خيرة الطيب
67- عبد الرحمان بلعياط
68- عبد القادر بن صالح
69- محمد بوخالفة
70- مصطفى بودينة
71- أحمد رضا بوضياف
- 72- إبراهيم بولحية
73- زهرة بيطاط المولودة ظريف
74- اعمر حماد
75- بشير خيثري المدعو حمزة عبد الكريم
76- محمد الشريف خير الدين
77- عبد القادر رقيف
78- امحمد زغدار
79- عبد الرحيم ستوتي
80- حمود شايد المدعو عبد الرحمن
81- إبراهيم غومة
82- محمد فغول
83- يحيي قيدوم
84- عبد الحميد لطرش
85- عبد الحميد ماحي باهي
86- علي محساس
87- سعدي ياسف
88- محمد نوح أبييري
89- أفلكان أفرواق
90- محمد أمير
91- محمد أودينة
92- بركات بحوص
93- بكري البكري
94- مراد بلحاج مصطفى
95- ميلود بلحاج
96- دين بن جبارة
97- قداري بن حرز الله
98- محمد بلقاسم بن دقموس
99- أحمد بن دومة
100- منصور بن راشد
101- ميسوم بن رقية
102- محمد بن سلامة
103- إبراهيم بن عبد الرحمان
104- أحمد بن موسى
105- صالح بوتلحيق
106- محمد بوديار
107- رمضان عز الدين بوستة
108- امحمد بوشورور المدعو مروان

- محمد دراوي
- بن ساسي محمد لعروسي
- حسان بونفلة
- امحمد قازوز
- ناصر بوداش
- بكري البكري
- إبراهيم بولحية
- أحمد رضا بوضياف
- زهرة ظريف بيطاط
- ليلي الطيب
- عبد القادر رقيق
- مصطفى بومدينة
- بلقاسم عطية
- محمد نوح أبيري
- مسعود بدوحان
- عبد بوغابة
- فريد هباز
- حفيظ شاي
- وشكرا سيدي الرئيس.

السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: شكرا لك. طبقا لأحكام المادة 02 من النظام الداخلي للمجلس، أعرض عليكم هذه القائمة للتصويت برفع الأيدي. الرجاء من المصوتين بنعم أن يرفعوا أيديهم..... شكرا. الرجاء من المصوتين بلا أن يرفعوا أيديهم..... شكرا. بما أنه لا يوجد مصوتون بلا، أعتبر أن مجلس الأمة قد شكل لجنة إثبات العضوية وباسمكم جميعا أهني أعضاء هذه اللجنة وأتمنى لهم التوفيق في مهمتهم وأدعوهم إلى الالتحاق بقاعة الاجتماعات بـ بعد رفع هذه الجلسة قصد تنصيب اللجنة ومباشرة أعمالها من أجل إعداد التقرير الذي سيقدم لنا بعد ساعة من الآن؛ والجلسة موقوفة.

إيقاف الجلسة في الساعة الثالثة والدقيقة السادسة والخمسين مساء واستئنافها على الساعة الخامسة والدقيقة الثامنة عشرة مساء.

109 - موسى بوغلابة
110 - حسان بونفلة
111 - عمر بويلفان
112 - محمد جلولي
113 - عابد حاج سليمان
114 - محمد حريزي
115 - مصطفى خيار
116 - محمد دراوي
117 - عبد الحكيم روابح
118 - صديق شهاب
119 - المسعود صاهد
120 - بلقاسم بن عطية
121 - امحمد قازوز
122 - علي قواسم
123 - رابح كراوي
124 - باهي كورتل
125 - بوعلام لبيد
126 - عبد الناصر لحواسنية
127 - الطيب ماتلو
128 - لخضر محمودي
129 - محمد مرابطي
130 - جودي معمري
131 - عمر سعيد مومن
132 - محمود نجعوم
وشكرا سيدي الرئيس.

السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: بارك الله فيك. ننتقل إلى البند الثاني المتعلق بانتخاب لجنة إثبات عضوية أعضاء المجلس وبناء على المشاورات التي جرت بهذا الخصوص نقدم لكم القائمة المقترحة لتشكيل هذه اللجنة وأدعو زميلي السيد جمال دراجي لتلاوة هذه القائمة.

السيد جمال دراجي: شكرا سيدي الرئيس. أتلو الآن على مسامع الحضور أسماء أعضاء لجنة إثبات العضوية:
- محمد بوديار
- دين بن جبارة

السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: نستأنف أشغالنا بالاستماع إلى تقرير لجنة إثبات العضوية والمصادقة عليه وأحيل الكلمة إلى السيد مقرر اللجنة لتلاوة التقرير فليفضل مشكورا.

السيد مقرر لجنة إثبات العضوية: بسم الله الرحمن الرحيم، سيدي رئيس الجلسة المحترم، سيداتي، سادتي، أعضاء مجلس الأمة المحترمين، السادة الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أعرض على سيادتكم فيما يلي محتوى تقرير لجنة إثبات العضوية في مجلس الأمة بعد عملية التجديد الجزئي لتشكيلة المجلس.

طبقا لأحكام المواد 104 من الدستور و 02 (لا سيما الفقرة الأخيرة منها) و 03 (لا سيما الفقرة 5 منها) و 05 من النظام الداخلي لمجلس الأمة؛

وبناء على تبليغ إعلان نتائج المجلس الدستوري المؤرخ في 2003/12/30 وقرارات المجلس الدستوري القاضية بإلغاء الانتخابات في كل من ولايات البيض، البليدة، تيسمسيلت، سوق أهراس؛

وبناء على تبليغ المرسوم الرئاسي رقم 04 - 06 المؤرخ في 15 ذي القعدة عام 1424هـ الموافق 08 يناير سنة 2004م؛

عقد مجلس الأمة جلسة علنية عامة يوم الجمعة 09 جانفي 2004م برئاسة السيد الطاهر زبيري أكبر الأعضاء سنا، بمساعدة السيدين جمال دراجي وطيب إبراهيم الحسان وهما أصغر الأعضاء سنا.

وبعد الافتتاح الرسمي للجلسة وإثر المناداة الإسمية على أعضاء المجلس، تم تشكيل لجنة إثبات العضوية في مجلس الأمة والمصادقة على قائمة أعضائها والتي تتكون من السيدات والسادة:

- 1- محمد بوديار
- 2- دين بن جبارة
- 3- محمد دراوي
- 4- بن ساسي محمد لعروسي
- 5- حسان بونفلة
- 6- امحمد قازوز
- 7- ناصر بوداش

8- بكري البكري

9- إبراهيم بولحية

10- أحمد رضا بوضياف

11- زهرة ظريف بيطاط

12- ليلي الطيب

13- عبد القادر رقيق

14- مصطفى بودينة

15- بلقاسم عطية

16- محمد نوح أبييري

17- مسعود بدوحان

18- عبد بوغابة

19- فريد هباز

20- حفيظ شاوي

وبعد تنصيب لجنة إثبات العضوية من طرف السيد الطاهر زبيري رئيس المكتب المؤقت، انتخبت اللجنة مكتبها المتكون من:

- السيدة زهرة ظريف بيطاط، رئيسا؛

- السيد محمد نوح أبييري، نائبا للرئيس؛

- السيد امحمد قازوز، مقورا.

إثر ذلك شرعت اللجنة في عملها، وتفحصت ملفات عضوية أعضاء مجلس الأمة الجدد المنتخبين والمعنيين طبقا لـ:

- إعلان المجلس الدستوري رقم: 01/أ.م.د/ 04 المؤرخ

في 11 ذي القعدة 1424هـ الموافق 04 يناير سنة 2004 م

المتضمن تجديد نصف أعضاء مجلس الأمة المنتخبين؛

- المرسوم الرئاسي رقم 04 - 06 المؤرخ في 15 ذي

القعدة عام 1424 هـ الموافق 08 يناير سنة 2004 م

المتضمن تعيين أعضاء في مجلس الأمة في إطار

التجديد الجزئي؛

وبناء على ما تقدم، فإن اللجنة تثبت صحة عضوية

السيدات والسادة الأعضاء الجدد في مجلس الأمة

والبالغ عددهم 64 عضوا وهم:

المعينون:

1- الطاهر زبيري

2- بوجمعة صويلح

3- عبد الله بوسنان

4- مبروك بلمهدي بن سي حمو

- 5- عمار مهدي
6- محي الدين عميمور
7- محمد الصالح حرز الله
8- عبد الرزاق بو حارة
9- دليلة حليلو
10- عبد الحميد برشيش
11- الحاج العايب
12- خالد كرزابي
13- محمد الواد
14- محمد مدني هواد مويسي
15- عبد الحميد بن الشيخ
16- الحاج عمر محداد
17- محمد مباركي
18- زهية بن عروس
19- فريد هباز
20- الطاهر زيشي
21- عبد الحميد مداود
22- محمد مخلوفي
المنتخبون:
1- أحمد بابا
2- عبد القادر نيشاني
3- علي سعداوي
4- بدر الدين سالم
5- الزين علاوة
6- محمد بن جديدي
7- محمد فلاح
8- محمد بوحه
9- عبد الله برادعي
10- بدر الدين سالم
11- نصر الدين شعبان صاري
12- عبد القادر كمون
13- محمد خوجة
14- ميلود حبشي
15- مسعود بدوحان
16- العمري أحمين
17- لخضر امباركي
18- حفيظ شاوي
- 19- محمد بوخلخال المدعو خميس
20- موسى بريهمي
21- رشيد معلم
22- مسعود عميار
32- جمال دراجي
24- قايد الشارف
25- محمد ميساوي
26- جيلالي سليمان
27- محمد لعروسي بن ساسي
28- طيب إبراهيم الحسان
29- سيدي إيكتاوي
30- ناصر بوداش
31- أحمد زيان خوجة
32- عبد بوغابة
33- محمد زهارة
34- محمد الحافظ بوزقاق
35- محمود خلاف
36- بلقاسم بن عميروش
37- عبد الله صدراتي
38- محمد قسطالي
39- محمد أزرار
40- بلخير سعدي
41- أحمد طرباقو
42- علي قدور دواجي
- أما أعضاء مجلس الأمة الذين تستمر عضويتهم والبالغ عددهم 68 عضواً، فقد تم إثبات عضويتهم سابقاً.
- ذلكم هو زميلاتي، زملائي أعضاء مجلس الأمة المحترمين، تقرير لجنة إثبات العضوية المعروف عليكم للمصادقة.
- شكراً على حسن الإصغاء، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
- وشكراً سيدي الرئيس.
- السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: أشكر اللجنة على التقرير الذي أعدته بخصوص إثبات العضوية، والآن طبقاً لأحكام المادة الثالثة من النظام الداخلي

التي برهن من خلالها عن رزانة كبيرة تميزت بأسلوب الحوار والتشاور والتقريب بين وجهات النظر المتباينة وأخذ المصالح العليا للبلاد فوق كل اعتبار إلى جانب حنكته في التسيير البرلماني، التي أضحت مجلس الأمة، كمؤسسة فنية، بأمس الحاجة إليها؛

- بناء على عملية التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة؛
- وانطلاقاً من كل هذه المعطيات؛
فإننا:

طبقاً لأحكام المادة 114 من الدستور، نقترح تجديد الثقة في شخص السيد عبد القادر بن صالح، لرئاسة مجلس الأمة للفترة 2004 – 2007 وشكراً.

(تصفيق)

السيد الطاهر زبيري، رئيس الجلسة: شكراً لك.
والآن نعرض ترشيح السيد عبد القادر بن صالح للتصويت برفع الأيدي.

الرجاء من المصوتين بنعم أن يرفعوا أيديهم شكراً.
الرجاء من المصوتين بلا أن يرفعوا أيديهم لا أحد.
وعليه، أعتبر أن مجلس الأمة قد انتخب السيد عبد القادر بن صالح رئيساً لمجلس الأمة بالإجماع.

(تصفيق)

أهنئ السيد عبد القادر بن صالح على نيته ثقة أعضاء مجلس الأمة وأدعوه للالتحاق بمنصبه وأحيل له الكلمة.

(تصفيق)

مبروك عليك، بودي أن أقول إن الرئيس معروف ولديه تجربة بحكم ممارسته للعمل البرلماني وحقيقة نحتاج اليوم لمثل هؤلاء الأشخاص الذين لديهم تجربة، ليس في كل مرة نكرر ونرجع للوراء ولهذا فإنه يستحق منصبه الحالي بالنظر لعمله، ولقد عملنا معه مدة معقولة وقد كان في المستوى وبارك الله فيكم.

(تصفيق)

السيد عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة:
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. كنت أتوقع هذا المشهد وهذه الصورة

للمجلس أعرض هذا التقرير للمصادقة عليه برفع الأيدي.

الرجاء من المصوتين بنعم أن يرفعوا أيديهم شكراً.
الرجاء من المصوتين بلا أن يرفعوا أيديهم شكراً.
الرجاء من الممتنعين أن يرفعوا أيديهم شكراً.
أعتبر أن مجلس الأمة قد صادق على تقرير لجنة إثبات عضوية أعضائه الذين تمت تلاوة أسمائهم علينا، وانتقل الآن إلى النقطة الثالثة من جدول أعمالنا والمتعلقة بانتخاب رئيس مجلس الأمة وأدعو السادة الحضور إن كانت لديهم اقتراحات أو توضيحات أن يتقدموا بها.. نعم، هناك من يطلب الكلمة؟ إذن أحيل الكلمة إلى السيد حمود شايد، عضو مجلس الأمة، تفضل.

السيد حمود شايد: شكراً سيدي الرئيس. سيدي الرئيس، زميلاتي، زملائي، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لدي سيدي الرئيس إن سمحتم لائحة تزكية أود أن أقرأها على مسامعكم:
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

نحن أعضاء مجلس الأمة، ممثلي المجموعات البرلمانية، والفعاليات السياسية الممثلة في مجلس الأمة، المجتمعين بتاريخ 09/01/2004 بمقر مجلس الأمة؛

- حفاظاً على الاستقرار والتوازن الذي ميز مؤسسات الجمهورية، وهي إحدى المؤشرات الهامة التي أعادت للجزائر مكانتها على الصعيد الدولي وعززت من مصداقيتها؛

- إدراكاً لطبيعة الرهانات وحجم التحديات المفروضة على الجزائر، سيما في ظل الحركة الجديدة التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، والتي تتطلب مزيداً من التنسيق والتشاور والتفاهم بين مختلف القوى السياسية في البلاد؛

- تثمينا للدور الذي لعبه مجلس الأمة في المجال التشريعي والرقابي والسياسي؛

- تقديراً لخبرة السيد عبد القادر بن صالح ولتجربته الطويلة في الميدان الإعلامي والسياسي والبرلماني

وأود بالمناسبة ذاتها أن أؤكد لجميع زميلاتي وزملائي عن استعداد رئاسة مجلس الأمة للتعاون التام معهم ومساعدتهم على تأدية المهمة النبيلة التي حملوا إياها.

وأنا أرحب بكم في مقر مجلس الأمة، زميلاتي، زملائي، أرى من واجبي أيضا التنويه بالجهد المخلص الذي بذله كافة أعضاء هذا المجلس الذين انتهت عهدهم من أيام.

وأود أمامكم في هذه الجلسة العلنية الخاصة أن أعبّر لهم أيضا عن عرفاني الكبير على كل ما قدموه للهيئة وللمجموعة الوطنية من جهد واضح وعمل مخلص، وأثمن عاليا كافة المساهمات التي بذلوها لإرساء أركان هذه الهيئة والارتقاء بها إلى المستوى الذي هي عليه الآن.

ولقد كانوا المؤسسين والبنّاء في نفس الوقت، أقول هذا وأنا أقدر مغزى هذه الإشارة لأنني منذ توليت رئاسة هذه الهيئة وطيلة السنتين الماضيتين، لمست، وعن قرب، حقيقة ما أنجزه هؤلاء وما حققوه.

بهذه المناسبة أود أن أتوجه بالشكر والعرفان للجميع، لرئاسات المجلس السابقة ولأعضائها، كل أعضائها السابقين.

واجب الوفاء يقتضي مني ومنكم أيضا في مثل هذه المناسبة الترحم على الزملاء والزميلات الذين غادروا دنيانا نهائيا، في مقدمتهم المناضل الوطني الكبير الأخ محمد الشريف مساعدي، وللجميع ندعو بالرحمة والمغفرة، ولهم نقدم صادق العرفان.

زميلاتي، زملائي،

إن التجربة المكتسبة خلال عهدة السنوات الستة الماضية كانت ثرية بالدروس وحافلة بالإنجازات وفيها قامت الغرفة الثانية للبرلمان بدورها كاملا وفقا لما منحها إياه الدستور بالرغم من حداثة التجربة وصعوبة ظروف التأسيس.

فلكل أعضاء مجلس الأمة الذين انتهت عهدهم أو الذين لازالوا يواصلون رسالتهم أتوجه بالشكر والعرفان على ما بذلوه لصالح المجموعة الوطنية وما ساهموا به من جهد مشكور لإرساء قواعد التجربة التعددية وتكريس الممارسة الديمقراطية.

وخوفا من أن تتغلب العواطف على الفكر فضلت تحضير كلمة متواضعة أعبّر فيها عن إحساسي وشعوري تجاهكم، تجاه الهيئة وتجاه من كان معنا وغادرتنا أو من كان معنا والتحق بمهام أخرى.

إنها بضع كلمات اسمحوالي بداية أريد تسجيلها في هذا الوقت المميز.

سيداتي، سادتي،

في هذه اللحظة المتميزة، أود بداية أن أشكر كافة أعضاء مجلس الأمة الذين يواصلون عهدهم فيه والذين التحقوا به، أشكرهم على الثقة التي منحوني إياها قبل قليل، لتولي رئاسة هذه الهيئة الموقرة.

لزملائي القدامى ضمن الهيئة أقول إنني أقدر هذه الثقة حق قدرها ولزملائي الجدد فإنني أعتبر هذا التكليف عربون تقدير أعتز به أيما اعتزاز وللجميع أقول أمنيتي ومسعاي هي أن أكون عند حسن ظنكم جميعا.

الآن وقد وضعت الثقة على عاتقي، الواجب الأخلاقي يلزمني بأن أقابل هذه الثقة بالتعهد بالعمل وإياكم كافة في ظل قواعد الإنصاف المقرونة بالاحترام والتقدير للجميع ومع الجميع لترجمة المبادئ المكرسة في قوانين هيئتنا وقوانين بلادنا الأساسية وترقية خيارنا الديمقراطي التعددي. التشريف الذي حظيت به من قبلكم زميلاتي، زملائي، يحتم عليّ بالطبع إيلاء العناية المستحقة لكافة الآراء ووجهات النظر التي يقدمها السيدات والسادة أعضاء مجلسنا الموقر.

لكنني قبل هذا وذلك، أود أن أوجه تهنئتي الخالصة لكل الزملاء والزميلات الذين التحقوا بنا في هذا المكان المهيب، سواء أكانوا ممن أختيروا من قبل الهيئة الانتخابية لكبار الناخبين، أو أولئك الذين منحهم فخامة رئيس الجمهورية ثقته وفقا للصلاحيات الدستورية المخولة له.

وأرحب بالجميع في رحاب الغرفة العليا للبرلمان الجزائري، هذه الغرفة التي أصبحت الآن بيتهم الثاني وأصبحوا ركائزها ضمن هذه الأسرة المتواضعة العدد، الدقيقة المهمة.

وللجميع أتمنى التوفيق والنجاح آملا أن يكون جهدهم في مستوى الثقة التي وضعتها المجموعة الوطنية على عاتقهم.

وبقطع النظر عما يقال هنا وهناك، وما يقدم من أحكام تنقصها الدقة في كثير من الأحيان، فإن مجالات عمل مجلس الأمة لا تزال غير مستغلة بالقدر الكافي، وكيفما كانت القنوات الخاصة بكل واحد منا وتعدد الانتماءات السياسية التي يزر بها مجلس الأمة، فإن هذه التعددية وهذا التنوع سوف يكونان بفضل تعاون الجميع كما ذكرت عنصر ثراء من شأنه تعميق تجربة مجلس الأمة الدستورية وإرساء قواعد سير مؤسسات الجمهورية، وبها معا نبني ونعزز دولة الحق والقانون ونترجم على صعيد الواقع النهج الديمقراطي التعددي الذي اختاره نهائيا شعبنا.

أيتها السيدات، أيها السادة،

قبل قليل، أو بالأحرى قبل لحظات وبالإجماع جددتم الثقة فيّ وقد شكرتكم على موقفكم قبل قليل أيضا هذا ولكن دعوني أقول لكم كيف أفهم هذا الموقف؟ إنني أرى أن إجماعكم هذا بكل انتماءاتكم السياسية لم يكن فقط إجماعا حول شخصي وإنما كان خاصة إجماعا على مواصلة استقرار المؤسسة، إجماعا على ضرورة العمل لتأكيد دورها الدستوري كاملا في مجال التشريع ورقابة أعمال الحكومة وحماية الدستور والحفاظ على التوازن المؤسساتي وتعزيز الاستقرار للبلاد.

إنني أفهم تزكيتكم بأنها دعوة موجهة لي شخصيا للعمل على إشراككم جميعا، كل حسب مؤهلاته في هذا التوجه الطموح وهو ما سأفعله إن شاء الله.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إننا نعتقد أن المرحلة التي نشرع اليوم في تحقيق خطوتها الأولى ستكون محصلتها من محصلة جهودكم، ومن المؤكد أن الأعضاء الجدد المتشبعين بالإيمان والإرادة إلى جانب زملائهم القدامى المسلحين بالخبرة والتجربة جميعهم سوف يعطون ولا شك دفعا نوعيا للعمل التشريعي والرقابي لهيئتنا ومعكم جميعا سوف تتواصل المسيرة، مسيرة بناء الدولة العصرية الديمقراطية المستقرة، دولة المؤسسات وسيادة القانون.

أود في النهاية أن أتوجه بالشكر للسيد عميد السن الأخ الطاهر زبيري، ومساعديه وأشكر بشكل خاص

كما لا يفوتني أن أشكرهم فردا فردا على المساعدة الثمينة التي قدموها لي شخصيا لتسيير هذه الهيئة السامية، وأقول لهم دون مبالغة في الحكم إنه بفضل جهود الجميع أصبح النظام البرلماني في إطاره المزدوج حقيقة معاشة في بلادنا.

وبفضلهم أيضا استطاع مجلس الأمة أن يكتسب سمعة لا تنكر وأن يحتل مكانة متميزة في نظام بلادنا المؤسساتي، إذ لم يكتف هذا المجلس بالقيام بالدور التقليدي المناط به دستوريا ولكنه عمل على حيازة فضاءات عمل جديدة مكنته من أن ينشط في الحقل الفكري ويتعمق في البحث في ميادين الاجتهادات الفقهية ويساهم في نشر وتوسيع مجالات الثقافة البرلمانية لصالح أعضائه والمهتمين أيضا كما تحرك بفعالية للتعرف على الواقع الميداني وتحسس انشغالات المواطنين والمواطنات وتبني الشرعي منها. واليوم وقد أصبحنا جميعا ننتمي لهذه الهيئة تحكنا نفس القوانين، تحركنا نفس الغايات والأهداف الوطنية فإني أيتها الزميلات، أيها الزملاء، على ثقة من أن مجلس الأمة وقد تعززت صفوفه بهذا السند النوعي سوف يواصل المسيرة ويعزز التجربة ويقوي الطموح للارتقاء في خدمة البلاد وتعزيز الممارسة الديمقراطية وتحسين الأداء ضمن الهيئة وضمن البرلمان عموما وفي ذلك سوف يجد أعضاء مجلس الأمة في رصيد التجربة السابقة زادا يستعينون به للاضطلاع بمهامهم على أكمل وجه.

سيداتي، سادتي،

سوف يعرف مجلس الأمة مثله في ذلك مثل بقية المؤسسات الدستورية خلال مسيرته القادمة ولا شك تطورات جديدة تفرضها مقتضيات السياسية والظرفية وهو كما في الماضي سوف يتعاطى معها بنفس روح المسؤولية ويوفق إن شاء الله بفضل جهد وتعاون الجميع في إيجاد الحلول المناسبة لها.

عبر هذه المسيرة سوف تكون، زميلاتي، زملائي، هيئتنا مدعوة أكثر من الماضي لأن تلعب دورا محوريا في نظامنا البرلماني المزدوج وسوف تسهم بدون شك في تعميق وترسيخ التجربة والنموذج البرلماني الجزائري.

لجنة إثبات العضوية على الجهد الذي بذلته لكي تقدم لنا تقريرها الذي صادقنا عليه قبل قليل، لكم الشكر جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
(تصفيق).

شكراً. الآن، وقد أنهينا أشغال الجلسة الخاصة بتنصيب مجلس الأمة بتشكيلته الجديدة، وحتى يتسنى لنا إتمام بقية العمليات التي تنتظرنا أدعو غدا رؤساء أو ممثلي العائلات السياسية إلى الالتقاء لكي نتشاور وإياهم حول الخطوات الموالية والخاصة باستكمال هياكل المجلس وتنصيبها. أنتم مدعوون جميعاً للبقاء في العاصمة، وقد نلتقي ربما في الأيام القريبة وهناك جدول أعمال ينتظرنا فبفضل تعاونكم وتفهمكم وحرصكم جميعاً سوف نوفق إن شاء الله في تأدية المهمة المناطة بنا؛ شكراً لكم جميعاً والجلسة مرفوعة.

رفعت الجلسة في الساعة الخامسة والدقيقة
الخمس مساءً.

<p>ثمن النسخة الواحدة 12 دج</p>	<p>الإدارة والتحرير مجلس الأمة، 07 شارع زيغود يوسف الجزائر 16000 الهاتف: 73.59.00 (021) الفاكس: 74.60.34 (021) رقم الحساب البريدي الجاري: 3220.16</p>
-------------------------------------	---

طبعت بمجلس الأمة يوم الإثنين 18 ذو الحجة 1424هـ
الموافق 9 فيفري 2004م

رقم الإيداع القانوني: 99 - 457 — ISSN 1112 - 2587